

شهداء أهل البيت عليهم السلام والناجون منهم، وسلب
المعسكر، ودفن الشهداء في المصادر البصريّة

كتاب الطبقات الكبير لابن سعد (ت ٢٣٠هـ / ٨٤٤م) أنموذجاً

The martyrs of Ahl al-Bayt (a.s.), and their
survivors, the looting of the camp, and the burial
of the martyrs According to Basra Sources

Al-Tabaqat (Classes) Book by Ibn Saad as a
(died in 230 A.H-844 A.D) Model

أ.د. شكري ناصر عبد الحسن - م.م. سالم لذيذ والي
جامعة البصرة / كُليّة التّربية للعلوم الإنسانيّة / قسم التّاريخ

Dr. Shukry N. Abdul Hassan, Professor

Salem L. Waly, Assistant Lecturer,

Department of History, College of Education for Human
Sciences, University of Basra

ملخص البحث

يُعدُّ استشهاد الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأنصاره من أهمِّ الأحداث المروعة التي وقعت يوم العاشر من المحرمِّ عام (٦١١هـ)، وقد اختلف المؤرِّخون في الكيفيَّة التي تناولوا فيها استشهاد تلك الثلَّة القليلة التي حباها الله بالمنزلة العظيمة والمكانة الرفيعة وعلوِّ الشأن، فمنهم المُسهَّب، ومنهم المختصر، وكلٌّ حسب منهجه وقصديَّته، فضلاً عن تناولهم الناجين من تلك الواقعة الأليمة. وقد جاء هذا البحث ليسلِّط الضوء على كيفيَّة تعاطي المصادر البصريَّة لذلك من خلال كتاب (الطبقات الكبير) لابن سعد، المتوقِّف (٢٣٠هـ / ٨٤٤م)؛ لقدّم هذا المؤلِّف البصريّ ومكانته العلميَّة، علاوة على أهميَّة كتاب (الطبقات الكبير)، بوصفه مصدراً أوليًّا متقدِّماً تكاد لا تخلو كتابات أغلب المؤرِّخين والمعاصرين من النَّهْلِ منه والاعتقاد عليه.

Abstract

The martyrdom of Imam Hussein peace be upon him and his family and supporters is one of the most horrific events that hit the nation on the tenth day of Muharram observed 61 Historians have differed in how they addressed the citation of that few group that cod loved for the great status and the high prestige some of them and some of them are abbreviated As well as dealing with the survivors of that painful incident.

This research was to highlight how visual resources were used to this effect through the book Layla Al-Kubayy ibn Saad the author of this visual author and his scientific status In addition to the book of the great classes the source is a preliminary advanced almost do not abandon the writings of most historians and contemporaries in the Nile and rely on it.

المقدمة

كان للأثر العظيم الذي تركه شهداء الطفّ في الأُمَّة الإسلاميّة، علاوة على مكانتهم ومنزلتهم العظيمة، والدور الذي أدّاه الناجون من تلك الواقعة، وفي مقدّمتهم الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام، الداعي الأساس لاختيار البحث، فضلاً عن القيمة العلميّة لكتاب (الطبقات الكبير)، ومصنّفه محمّد بن سعد البصريّ، ذي المكانة العلميّة المرموقة، وأحد أوعية العلم في عصره. وقد قُسم البحث على ثلاثة مباحث، تناول الأوّل: استشهاد الإمام الحسين عليه السلام وكيفية مصرعه عليه السلام، ومَن هو قاتله؟. وجاء المبحث الثاني ليسلّط الضوء على الشهداء من أهل بيته، وقد خصّص لهم ابن سعد حيزاً واضحاً في كتابه، فذكر أسماءهم وأسماء قاتليهم. وتناول المبحث الثالث الناجين من معسكر الإمام الحسين عليه السلام، وكيف تعاطى ابن سعد ذكرهم؟. وأخيراً المبحث الرابع يوضّح ما جرى على معسكره عليه السلام بعد تلك الواقعة، وكيف تمّ دفنه وأهل بيته وأنصاره عليهم السلام.

وقد فرضت طبيعة العنوان الاعتماد بشكل واسع على كتاب (الطبقات الكبير) لابن سعد، علاوة على مجموعة من المصادر الأوّليّة، وبعض المراجع الثانويّة، كان من أهمّها كتاب (أنساب الأشراف)، للبلاذريّ، وكتاب (الأخبار الطوال)، لأبي حنيفة الدينوريّ، و(مقاتل الطالبين)، لأبي الفرج الأصفهانيّ.

المبحث الأول

استشهاد الإمام الحسين عليه السلام

اختلفت الروايات التاريخية في تحديد قاتل الحسين عليه السلام، ومن الذي احتز رأسه الشريف؟ وكذلك اختلفوا في اليوم الذي استشهد فيه، وربما اختلف بعضهم في تحديد سنة استشهاده، وكذلك عمره الشريف عند الاستشهاد، وقد تطرق ابن سعد إلى ذلك، فذكر أكثر من رواية بهذا الشأن:

الرواية الأولى: «فمكث ملياً من النهار، والناس يتدافعونه، ويكرهون الإقدام عليه، فصاح بهم شمر بن ذي الجوشن: ثكلتكم أمهاتكم، ماذا تنتظرون به؟ أقدموا عليه، فكان أول من انتهى إليه زرعة بن شريك التميمي، فضرب كتفه اليسرى، وضربه حسين على عاتقه، فصرعه، وبرز له سنان بن أنس النخعي، فطعنه في ترقوته، ثم انتزع الرمح، فطعنه في بواني صدره، فخر صريعاً، ثم نزل إليه ليحتز رأسه، ونزل معه خولي بن يزيد الأصبحي، فاحتز رأسه، ثم أتى عبيد الله بن زياد، فقال:

أنا قتلتُ الملكَ المحجَّباً

أوقر ركابي فضةً أو ذهباً

وخيرهم إذ ينسبون نسباً

قتلتُ خير الناسِ أمّا وأباً

فلم يعطه عبيد الله شيئاً»^(١).

الرّواية الثانية:

وأكد ذلك في رواية ثانية، بقوله: «... الحسين بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، قتله سنان بن أنس النخعيّ، وأجهز عليه، وحزّ رأسه الملعون خوليّ بن يزيد الأصبحيّ»^(٢).

الرّواية الثالثة: «أنّه وجد بالحسين ثلاثاً وثلاثين جراحة، ووجدوا في ثوبه مائة وبضعة عشر خرقةً من السّهام وأثر الضرب، وقُتل يوم الجمعة يوم عاشورا في المحرمّ سنة إحدى وستين، وله يومئذ ستّ وخمسون سنة وخمسة أشهر»^(٣).

الرّواية الرابعة: «وكان جعفر بن محمّد، يقول: قُتل الحسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة»^(٤).

وهكذا نجد ابن سعد أوضح في روايته قاتل الحسين، ومن احتزّ رأسه، واليوم الذي استشهد فيه، والسّنة، لكنّه ساق روايتين في سنّ الإمام يوم استشهاده، وقبل مناقشة ما ذكره ابن سعد لا بدّ لنا من أن نعرّج على ما ذكره بعض المؤرّخين بهذا السّان:

ذكر خليفة بن خياط ذلك في حوادث سنة إحدى وستين: «فيها قُتل الحسين ابن عليّ بن أبي طالب رحمة الله عليه؛ يوم الأربعاء لعشر خلون من المحرمّ سنة إحدى وستين»^(٥)، وقال في طبقاته: «استشهد بكر بلاء من ناحية الكوفة سنة إحدى وستين في يوم عاشورا»^(٦). أمّا بشأن قاتل الحسين، فقد ذكر خليفة: «الذي تولى قتل الحسين شمر بن ذي الجوشن، وأمير الجيش عمر بن سعد بن مالك»^(٧)، بينما ذكر البلاذريّ أنّ سنان بن أنس طعن الإمام، فصرعه، ثمّ قال لخولي: احتزّ رأسه، فلم يستطع، فنزل إليه، «فذبحه، ثمّ دفع رأسه إلى خولي»^(٨)، ثمّ ذكر بعد

ذلك: «ويقال إنَّ خولي بن يزيد هو الذي تولَّى احتراز رأسه بإذن سنان»^(٩)، ولم يُعط البلاذري يوماً محدداً لاستشهاد الحسين، فقال: «فلما صلبَ عمر بن سعد الغداة، وذلك يوم السبت، ويقال يوم الجمعة عاشورا، خرج فيمن معه من الناس»^(١٠). أمّا بشأن سنِّ الإمام، فذكر روايتين، جاء في الأولى: «وكان الحسين يوم قُتل ابن ثمان وخمسين سنة، وذلك في سنة إحدى وستين يوم عاشورا»^(١١)، وفي الثانية نقلاً عن الواقدي: «وهو ابن ثمان وخمسين، ويُقال ست وخمسين»^(١٢)، ثم ذكر بعد ذلك أنَّ ولادة الحسين سنة أربع من الهجرة^(١٣).

ويبدو من خلال ما تقدّم، أنَّ البلاذري رجَّح أنَّ عمره الشريف هو (٥٦) سنة، وذلك من خلال معرفة سنة ولادته واستشهاده.

لكنَّ أبا حنيفة الدينوري ذكر شخصيّة ثالثة لمن احتزَّ رأس الإمام عليه السلام، فقال: «وحمل عليه سنان بن أوس النخعي، فطعنه، فسقط، ونزل إليه خولي بن يزيد الأصبحي ليحزَّ رأسه، فأرعدت يداه، فنزل أخوه شبل بن يزيد، فاحتزَّ رأسه، فدفعه إلى أخيه خولي»^(١٤)، وحدّد يوم استشهاده بأنّه يوم الجمعة، وذلك بقوله: «فنادى عمر بن سعد: انهضوا إلى القوم، فنهض إليهم عشية الخميس، وليلة الجمعة، لتسع ليال خلون من المحرم، فسألهم الحسين تأخير الحرب إلى غدٍ، فأجابوه»^(١٥).

بينما تحديد يوم مقتل الحسين عليه السلام لدى اليعقوبي ورد أكثر غموضاً من غيره، فقال: «وكان مقتله لعشر ليال خلون من المحرم سنة ٦١ هـ، واختلفوا في اليوم، فقالوا: يوم السبت، وقالوا: يوم الإثنين؛ وقالوا: يوم الجمعة...»^(١٦)، ويبدو أنَّ اليعقوبي حسم أمره في سنِّ الحسين يوم استشهاده، وذلك بسوقه دليلاً وهو سنة

ولادته، فذكر: «وكانت سنّ الحسين يوم قُتل ستّاً وخمسين سنة، وذلك أنّه ولد في سنة أربعة من الهجرة»^(١٧).

ووردت هذه الروايات أكثر اختلافاً لدى المسعودي، ذلك أنّه ذكر: «وقُتل الحسين وهو ابن خمس وخمسين سنة، وقيل: ابن تسع وخمسين سنة، وقيل غير ذلك،...، وطعنه سنان بن أنس النخعي، ثمّ نزل، فاحتزّ رأسه»^(١٨).

في حين أورد أبو الفرج الأصفهاني روايته بشكل واضح، ورجح بعضها على بعض، معرّجاً على أسباب ترجيحه لتلك الروايات، فذكر: «وقُتل يوم الجمعة لعشر خلون من المحرم سنة إحدى وستين من الهجرة. وكانت سنّه يوم قُتل ستّاً وخمسين وشهوراً، وقيل: إنّ مقتله كان يوم السبت... والذي ذكرناه أصحّ. فأما ما تقوله العامة: أنّه قُتل يوم الإثنين، فباطل، وهو شيء قالوه بلا رواية، وكان أول المحرم الذي قُتل فيه يوم الأربعاء، أخرجنا ذلك بالحساب الهندي من سائر الزيجات، وإن كان ذلك كذلك، فليس يجوز أن يكون اليوم العاشر الإثنين»^(١٩). ثمّ ذكر في موضع آخر أنّ البعض أخبره بأنّ «ما تعارفه العوامّ من أنّه قُتل يوم الإثنين، فلا أصل له ولا حقيقة، ولا وردت به رواية»^(٢٠)، فعَدَّ ذلك أبو الفرج الأصفهاني دليلاً على صحّة روايته^(٢١). وبشأن قاتل الحسين، ذكر أبو الفرج الأصفهاني: «ونزل سنان بن أنس النخعي، فاحتزّ رأسه، ويقال: إنّ الذي أجهز عليه شمر بن ذي الجوشن الضبائي، وحمل خولي بن يزيد رأسه إلى عبيد الله بن زياد»^(٢٢). وأمّا سنّه يوم استشهاده، فذكر أبو الفرج الأصفهاني: «... عن جعفر بن محمد أنّ الحسين بن عليّ قُتل، وله ثمان وخمسون سنة»^(٢٣).

وعلى هذا المنوال، وردت رواية الشيخ المفيد، فبعد أن ذكر أنّ خولي بن يزيد

جين في ذبح الإمام عليه السلام، «نزل شمر إليه، فذبحه، ثم دفع رأسه إلى خولي بن يزيد»^(٢٤)، ثم ذكر في موضع قال: «ومضى الحسين عليه السلام في يوم السبت العاشر من المحرم سنة إحدى وستين من الهجرة بعد صلاة الظهر منه قتيلًا ظمآن صابرًا محتسبًا، وسنه يومئذ ثمان وخمسون»^(٢٥).

أما سبط ابن الجوزي، فلما ذكر استشهاد الإمام الحسين عليه السلام والاختلاف في تسمية قاتله، قال: «والأصح أنه سنان بن أنس النخعي، وشاركه فيه شمر بن ذي الجوشن»^(٢٦).

وبعد أن ذكر ابن الصبّاغ المالكي أن قاتل الحسين هو «سنان بن أنس النخعي»^(٢٧)، قال: «وكان اليوم الذي قُتل فيه الحسين عليه السلام يوم الجمعة، عاشر محرم، سنة إحدى وستين من الهجرة»^(٢٨)، ثم ساق ابن الصبّاغ رواية حدّد فيها عمره حين استشهاده، فذكر: «انتقل الحسين بن عليّ بالوفاة إلى دار الآخرة، وعمره ست وخمسون سنة، وبضعة أشهر»^(٢٩)، وذكر أنه عاش مع جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ست سنين وشهر، ومع أبيه أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله ثلاثين سنة، ومع الإمام الحسن عليه السلام بعد وفاة الإمام عليّ عليه السلام عشر سنين، وبعد وفاة أخيه، وحتى استشهاده، عشر سنين^(٣٠).

ومن خلال ما تقدّم، يمكننا القول:

١- إن ابن سعد قدّم رواية دقيقة في تحديد يوم استشهاد الإمام الحسين عليه السلام، وهو يوم الجمعة العاشر من المحرم سنة إحدى وستين من الهجرة، وأنه لم يذهب إلى ما ذهب إليه بعض المؤرّخين في ذكر أكثر من احتمال في تحديد يوم الاستشهاد، بل نجد العكس من ذلك أن ابن سعد ساق رواية تؤيّد روايته بأنّه

استشهد يوم الجمعة، وذلك لما عزم الجيش الأمويّ على مهاجمة معسكر الحسين يوم التاسع من المحرم، فقال: «وقدم شمر بن ذي الجوشن الضبابيّ على عمر بن سعد بما أمره عبيد الله عشيّة الخميس لتسع خلون من المحرم سنة إحدى وستين بعد العصر، فنودي في العسكر، فركبوا..»^(٣١)، وهكذا نجد أنّ ابن سعد حدّد يوم التاسع من المحرم بيوم الخميس، وهو اليوم الذي سبق واقعة الطفّ، وعزّز صحّة رواية ابن سعد في تحديد يوم الاستشهاد ما ذكره أبو الفرج الأصفهانيّ من أدلّة على أنّه كان يوم الجمعة، ونحن نتفق مع ما توصّل إليه أحد الباحثين بعد أن ساق العديد من الأدلّة والقرائن التاريخيّة، فقال: إنّ استشهد «يوم الجمعة لعشر خلون من المحرم سنة إحدى وستين من الهجرة هو المشهور والأصحّ»^(٣٢).

٢- أمّا ما ذكر عن قاتل الحسين عليه السلام، فالظاهر أنّ كلّ الذين ذكرت أسماؤهم لم تكن لديهم الجرأة على الاقتراب من الحسين عليه السلام، وفيه عين تطرف، وإتّما تكالب عليه أعداؤه بالطعن والضرب، فوجدوا بالحسين ثلاثاً وثلاثين جرحاً، ووجدوا في ثوبه مائة وبضعة عشر خرقاً من السهام والضرب بالسيوف^(٣٣)، وهذا يعني أنّهم لم يقتربوا منه إلا بعد أن أخذت السيوف والسهام والرّماح مأخذها منه عليه السلام، وعلى الرّغم من كلّ هذا، فلم يستطع خولي القيام بهذه المهمّة الفظيعة، ما دعا سنان بن أنس للقيام بتلك المهمّة، وعلى ذلك شبه إجماع بين المؤرّخين؛ في حين أنّ الشمر ورد اسمه بشكل صريح عند خليفة بن خيّاط والشيخ المفيد أنّه قاتل الحسين عليه السلام.

والظاهر أنّ سبب ذلك هو الدور السيّء الذي أدّاه شمر في واقعة الطفّ، ما حمل بعض الرواة على القول إنّهُ هو من احتزّ رأسه، ومن خلال ما ذكر من

المعطيات التاريخية، يبدو أن سنان هو من احتز رأس الإمام الحسين عليه السلام، وأن كلاً من خولي وشمر كان لهما الدور الرئيس معه، ولم يقل دورهما عن دور سنان، ولذلك خلط الرواة والمؤرخون بينهما في تحديد أيّ منهما، أو الجزم به.

٣- على الرغم من أن ابن سعد قدّم روايتين بشأن عمره الشريف حين استشهاده، لكنّه ذكر في الرواية الأولى أن سنّه كان ستّاً وخمسين سنة وخمسة أشهر، وتبيّن من روايته هذه أنّها على درجة كبيرة من الدقّة، فذكر فيها الأشهر، فضلاً عن السنوات، بينما وردت رواية اليعقوبي لتؤكّد صحّة رواية ابن سعد؛ وذلك أنّه ربط بين ولادة الإمام وبين استشهاده.

أما رواية ابن سعد الثانية عن قول الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، التي أوردها على غير عادته دون سند، فقد جاءت مرسلة، ولا يمكن لنا التأكّد من وثاقها، وعلى ما يبدو أنّها الرواية نفسها التي شكك في صحّتها أبو الفرج الأصفهاني، وهي رواية سفيان الثوري، عن جعفر بن محمد، التي ذكرت إضافة إلى سنّ الحسين سنّ الحسن عليه السلام، فقال أبو الفرج الأصفهاني: «وهذا وهم؛ لأنّ الحسن ولد في سنة ثلاث من الهجرة، وتوفي في سنة إحدى وخمسين»^(٣٤)، في إشارة واضحة منه إلى ربط ولادة الإمام الحسين عليه السلام باستشهاده على نحو ما ذهب إليه اليعقوبي، وهو بهذه الطريقة الحسابية يكون ستّاً وخمسين وعدة شهور^(٣٥).

وهكذا يتّضح لنا أنّ ابن سعد على الرغم من سوقه الرواية الثانية في سنّ الإمام عليه السلام، إلاّ أنّه كان قد سبق ذلك برواية ذكرت أنّ عمره يوم استشهاده ستّ وخمسون سنة.

والظاهر أنّ ابن سعد لا يعتدُّ بكلِّ روايات الواقديّ حين يرى أنّها لا تنسجم مع ما يعتقد به، أو يشكُّ بصحّتها، وهذا ما نراه من مخالفته لرواية أستاذه في سنِّ الحسين عليه السلام، الذي قال: «والثبت عندنا أنّه قُتل في المحرمّ يوم عاشوراء، وهو ابن خمس وخمسين سنة وأشهر»^(٣٦).

ويبدو من خلال كلّ ما ذكرناه أنّ ابن سعد قدّم رواية دقيقة عن سنِّ الإمام الحسين عليه السلام يوم استشهاده، جاءت متّفقة مع ما ذكره أغلب المؤرّخين، وهي أنّ عمره ستّ وخمسون وخمسة أشهر، وما يؤيّد صحّة روايته تلك هو المشهور من أنّ ولادته عام (٤هـ)، وأن استشهاده هو عام (٦١هـ).

المبحث الثاني

شهداء بني هاشم

كان لبني هاشم من أهل بيت الحسين عليه السلام دوراً محورياً رئيساً في النهضة الحسينية؛ إذ وصفهم عليه السلام بقوله: «فإني لا أعلم أصحاباً أولى ولا خير من أصحابي، ولا أهل بيت أبر، ولا أوصل من أهل بيتي، فجزاكم الله عني جميعاً خيراً»^(٣٧)، فكانت تلك الثلة التي حباها الله بنصرة الحسين عليه السلام يتسابقون للاستشهاد بين يديه الواحد تلو الآخر.

تناول ابن سعد شهداء أهل البيت بشكل دقيق، فذكر أسماءهم، وتسمية قاتليهم، وكأنه خرج عن منهجه الذي يميل فيه إلى اختصار الحوادث نوعاً ما، فقال: «الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قتله سنان بن أنس النخعي، وأجهز عليه، وحز رأسه الملعون خولي بن يزيد الأصبحي. والعباس بن علي بن أبي طالب الأكبر، قتله زيد بن الرقاد الجني، وحكيم السنبي من طي. وجعفر ابن علي بن أبي طالب الأكبر، قتله هاني بن ثابت الحضرمي. وعبد الله بن علي بن أبي طالب قتله هاني بن ثابت الحضرمي... وعثمان بن علي بن أبي طالب، رماه خولي بن يزيد بسهم فأثبته، وأجهز عليه رجل من بني أبان بن دارم. وأبو بكر بن علي بن أبي طالب، يقال إنه قتل في ساقية. ومحمد بن علي بن أبي طالب الأصغر،

وأُمّه أُمّ ولد، قتله رجل من بني أبان بن دارم، وعليّ بن حسين بن عليّ الأكبر، قتله مُرّة بن منقذ بن النعمان العبديّ. وعبد الله بن الحسين، قتله هاني بن ثبيت الحضرميّ. وجعفر بن الحسين، وأبو بكر بن الحسين، قتلها - يقصد جعفر وأبو بكر - عبد الله بن عقبة الغنويّ. وعبد الله بن الحسن، قتله ابن حرملة الكاهليّ من بني أسد. والقاسم بن الحسن، قتله سعيد بن عمرو الأزديّ. وعون بن عبد الله بن جعفر، قتله عبد الله بن قُطبة الطائيّ. ومحمّد بن عبد الله بن جعفر، قتله عامر بن نهشل التميميّ. ومسلم بن عقيل بن أبي طالب، قتله عبيد الله بن زياد صبراً بالكوفة. وجعفر بن عقيل، قتله بشر بن حوط الهمدانيّ، ويقال: عروة بن عبد الله الخثعميّ. وعبد الرّحمن بن عقيل، قتله عثمان بن خالد بن أسير الجهنيّ. وبشر بن حوط وعبد الله بن عقيل، وأُمّه أُمّ ولد، قتله عمرو بن صُبح الصائديّ. وعبد الله بن عقيل، الآخر، وأُمّه رقيّة بنت عليّ بن أبي طالب، قتله عمرو بن صُبح الصائديّ، ويقال: قتله أُسيد بن مالك الحضرميّ، ومحمّد بن سعيد بن عقيل، قتله لقيط الجُهنيّ، ورجل من آل أبي لهب، لم يُسمّ لنا، ورجل من آل أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، يقال له: أبو الهياج، وكان شاعراً، وسليمان مولى الحسين بن عليّ، قتله سليمان بن عوف الحضرميّ، ومنجج، مولى الحسين ابن عليّ. وعبد الله بن يقطر، رضيع للحسين، قُتل بالكوفة، رُمي به من فوق القصر، فمات، وهو الذي قيل فيه: وآخر يهوى من طهارِ قتيل» (٣٨).

وذكر في رواية ثانية: «وقد كانا ابنا عبد الله بن جعفر، لجأ إلى امرأة عبد الله ابن قُطبة الطائيّ، ثمّ النهائيّ، وكانا غلامين لم يبلغا، وقد كان عمر بن سعد، أمر منادياً، فنادى: مَنْ جاء برأس، فله ألف درهم، فجاء ابن قُطبة إلى منزله، فقالت

له امرأته: إن غلامين لجأ إلينا، فهل لك أن تشرف بهما، فتبعث بهما إلى أهلها بالمدينة، قال: نعم، أرنيهما، فلما رآهما ذبحهما، وجاء برؤوسهما إلى عبيد الله بن زياد، فلم يعطه شيئاً، فقال عبيد الله بن زياد: وددتُ أنه كان جآءني بهما حيّين، فمَننتُ بهما على أبي جعفر. وبلغ ذلك عبد الله بن جعفر، فقال: وددتُ أنه كان جآءني بهما، فأعطيته ألفي ألف»^(٣٩).

ويبدو أن ابن سعد كان دقيقاً في ذكر أسماء شهداء آل محمد، فلما ذكر محمد ابن علي بن أبي طالب، ذكر مباشرة بعد اسمه (الأصغر)، وذكر أمه أم ولد؛ ليميز بينه وبين محمد بن الحنفية، وحين ذكر اسم مسلم بن عقيل، ذكر: « قتلته عبيد الله بن زياد بالكوفة صبراً»؛ ليوضح أنه لم يستشهد في كربلاء، كذلك نجد ابن سعد عدّ موالى الحسين مع آل محمد، ولم يعدّ معهم غير عبد الله بن يقطر، فأوضح سبب ذلك، بقوله: رضيع الحسين. وقد أورد ابن سعد ثمانية وعشرين شهيداً من آل محمد كان من ضمنهم اثنان من موالى الحسين، وعبد الله بن يقطر، وذكر من ضمن هذا العدد اثنين من أبناء عبد الله بن جعفر، وهما غلامان لم يبلغا، قُتلا بعد المعركة حين لجأ إلى امرأة، فقتلها زوجها عبد الله بن قطبة الطائي. هكذا نجد ابن سعد عدّ شهداء آل محمد الذين استشهدوا في أرض المعركة ثلاثة وعشرين، فإذا أُضيف إليهم الغلامان يكون العدد الكلي لهم خمسة وعشرين، من ضمنهم مسلم بن عقيل الذي استشهد في الكوفة^(٤٠).

واختلف المؤرّخون في عدد شهداء أهل البيت عليهم السلام، في حين عدّهم البلاذريّ حسب رواية المدائنيّ خمسة عشر شهيداً^(٤١)، دون ذكر مسلم بن عقيل؛ كونه استشهد في الكوفة، وجعلهم الطبريّ ثلاثة وعشرين شهيداً، وأدخل معهم

اثنان من موالى الحسين ومسلم بن عقيل في الكوفة^(٤٢)، بينما اقتصر ابن أعثم الكوفي على ذكر خمسة عشر شهيداً، فذكر أسماء ثلاثة عشر شهيداً، فضلاً عن الإمام الحسين بن عليّ ومسلم بن عقيل عليهما السلام^(٤٣).

وخصّص أبو الفرج الأصفهانيّ عنواناً خاصّاً لكلّ شهيد؛ كون مؤلّفه (مقاتل الطالبين) اختصّ بهذا الشأن، فختم ذلك بالقول: «فجميع من قُتل يوم الطفّ من ولد أبي طالب سوى من يختلف في أمره اثنان وعشرون رجلاً»^(٤٤).

بينما ذكر الشيخ المفيد ثمانية عشر شهيداً دون أن يذكر معهم مسلم بن عقيل؛ كونه استشهد في الكوفة^(٤٥)، أمّا الخوارزمي، فقدّم قائمتين رجّح صحّة القائمة الأولى، التي عدّها فيها ثمانية عشر شهيداً، من ضمنهم مولى للحسين ورضيع الحسين^(٤٦)؛ وأخرى استهلّها بالقول: «واختلف أهل النقل في عدد المقتول يومئذ مع ما تقدّم من قتل مسلم من العترة الطاهرة، والأكثر على أنّهم سبعة وعشرين»^(٤٧)، بينما عدّ ابن الصبّاغ شهداء أهل بيت الحسين ومواليه تسعة عشر شهيداً^(٤٨).

ومن خلال ما تقدّم، يمكننا القول:

١- إنّ ابن سعد قدّم مادّة خصبة في ذكره شهداء آل محمّد، أتبع فيها دقّة متناهية في تحديد أسمائهم، وتسمية من قتلهم، وهي مادّة ضاهت في غزارتها ودقّتها بعض المؤرّخين القلائل الذين أسهبوا في تفصيل ذلك، أمثال: الطبري، وأبو الفرج الأصفهاني، وغيرهما.

٢- انفرد ابن سعد بذكره بعض شهداء بني هاشم ممّن لم تذكره المصادر التي اطّلعنا عليها، وهم: جعفر بن الحسين، قتله عبد الله بن عقبة الغنوي، وذكر

رجل من آل أبي لهب، لم يُسم لنا، وذكر رجل من آل أبي سفيان بن الحارث ابن عبد المطلب^(٤٩)، يقال له: أبو الهياج، وكان شاعراً. وقد قال ابن حجر في ترجمته لأبي الهياج: «وذكر الواقدي في مقتل الحسين أن أبا الهياج قُتل معه، وكان شاعراً»^(٥٠).

ويبدو ممّا تقدّم، أن ابن سعد استقى بعض معلوماته من مقتل الحسين للواقديّ، وهذا دليل على أن ابن سعد أورد العديد من الروايات التي له السبق الزمنيّ فيها، ومن البديهيّ أنّه اطّلع على بعض المصادر التاريخيّة التي فُقدت ضمنها رواياته، التي ساق بعضها بأسلوبه الجمعيّ، الذي ذكر فيه بعض الأسانيد، ثمّ أضاف: «وغير هؤلاء - أيضاً - قد حدّثني في هذا الحديث بطائفة، فكتبت جوامع حديثهم في مقتل الحسين...»^(٥١).

٣- قدّم ابن سعد رقماً كبيراً ومختلفاً عن شهداء آل محمّد في واقعة الطفّ، فاق فيه ما ذكره الطبريّ وأبو الفرج الأصفهانيّ، وغيره من المؤرّخين، ويبدو أن ابن سعد ربما استقى معلوماته من مصادر لم يطّلع عليها غيره من المؤرّخين ممّن عاصره أو سبقه؛ ولذلك يرى سبط بن الجوزيّ أنّه قُتل مع الحسين خلق كثير من أهله ومن أولاده وأولاد الحسن بن عليّ^(٥٢)، وهو ما ذهب إليه الخوارزميّ في روايته الثانية، بجعل عدد أهل البيت المستشهدين في واقعة الطفّ سبعة وعشرين شهيداً، وهو رقم يضاهي ما ذكره ابن سعد، فضلاً عن أن بعض المؤرّخين^(٥٣) ساق رواية تؤيّد صحّة رواية ابن سعد في أن هناك غلامين استشهدا وهما لم يبلغا الحلم، يرجع نسبهما إلى جعفر الطيّار، وعلى الأرجح هما الغلامان نفسهما، ذكرهما الخوارزميّ؛ كون روايته عمّا ذكره ابن سعد، إلّا أن الخوارزميّ قد أسهب

فيها كثيراً، فذكر أسماءهما، وهما: إبراهيم، ومحمد^(٥٤)، وساق قصة طويلة مفصلة في قضية استشهادهما، لا تخلو من الجانب العاطفي والقصصي، وعدّ صاحب (المجدي في أنساب الطالبين) إبراهيم أحد أبناء عبد الله بن جعفر من العقيلة زينب عليها السلام، وذكر أنه هو وأخوته من أمّه وأبيه يُقال لهم الزينبيون^(٥٥)، في حين ذكر ابن سعد أربعة أبناء لها، هم: عليّ، وعون الأكبر، وعباس ومحمد^(٥٦)، ولا يُستبعد أن يكون الغلامان هما أبناء العقيلة زينب عليها السلام، وكانا بصحبتهما من مكة إلى الكوفة، أو في أقلّ تقدير، أحدهما، والثاني هو عون الأكبر، الذي استشهد أثناء القتال، فقد ذكر أبو الفرج الأصفهاني أن أمّه العقيلة زينب^(٥٧).

المبحث الثالث

الناجون من معسكر الحسين عليه السلام

كما تناولت المصادر التاريخية المستشهدين من أهل بيت الحسين عليه السلام وأصحابه، كذلك تطرقت إلى الناجين منهم، ولكن بشكل مختصر، فذكروا كيفية نجاتهم من القتل، وتطرقت إلى مصير بعضهم فيما بعد، وما آلت إليه أمورهم، فذكر ابن سعد ذلك بقوله: «ولم يُفَلت من أهل بيت الحسين بن عليّ الذين معه، إلا خمسة نفر: عليّ بن حسين الأصغر، وهو بقیة ولد الحسين اليوم، وكان مريضاً، فكان مع النساء. وعمرو بن حسن بن عليّ، ولا بقیة له. وحسن بن حسن بن عليّ، وله بقیة، والقاسم بن عبد الله بن جعفر، ومحمد بن عقيل الأصغر، فإن هؤلاء استضعفوا»^(٥٨)، وفي موضع آخر، قال: «وموالي لهم، ومماليك عبيد»^(٥٩). وجاء برواية أخرى في ترجمته لعليّ بن الحسين، أوضح فيها عمره يوم واقعة الطفّ، وسبب عدم استشهاده، فذكر: «وكان عليّ بن حسين مع أبيه يوم قُتل، وهو ابن ثلاث وعشرين سنة، وكان مريضاً نائماً على فراشه، فلما قُتل الحسين عليه السلام، قال شمر بن ذي الجوشن: أُقتلوا هذا. فقال له رجل من أصحابه: سبحان الله! أتقتل فتىً حدثاً مريضاً لم يُقاتل؟ وجاء عمر بن سعد، فقال: لا تعرّضوا لهؤلاء النسوة، ولا لهذا المريض»^(٦٠)، ثمّ قدّم ابن سعد رواية أخرى تعزّز روايته الأولى

في سنِّ عليِّ بن الحسين يوم واقعة الطفِّ، فذكر أنَّه توفِّي وعمره ثمان وخمسون سنة في سنة (٩٤هـ)، أو (٩٢هـ)^(٦١)، ثمَّ ذكر رأي أستاذه الواقديِّ، فقال: «قال محمَّد بن عمر: فهذا يدلُّك على أنَّ عليَّ بن حسين كان مع أبيه، وهو ابن ثلاثٍ أو أربع وعشرين سنة، وليس قول مَنْ قال: إنَّه كان صغيراً، ولم يكن أنبت، بشيء، ولكنَّه كان مريضاً يومئذٍ، فلم يُقاتل. وكيف يكون يومئذٍ لم يُنبت وقد وُلد له أبو جعفر محمَّد بن عليٍّ؟ ولقي أبو جعفر جابر بن عبد الله وروَّوا عنه، وإنَّها مات جابر سنة ثمانٍ وسبعين»^(٦٢).

وقبل مناقشة الناجين من معسكر الحسين عند ابن سعد، لا بدَّ لنا من معرفة ما ذكره المؤرِّخون بهذا الشأن، فذكر بعض المؤرِّخين: «وكان مع الحسين عليه السلام عقبة بن سمعان مولى الرباب بنت امرئ القيس الكلبيَّة، أمُّ سكينه بنت الحسين، فقال له عمر بن سعد: مَنْ أنت؟ قال: مملوك. فخلَّى سبيله. وكان المرقع بن قهامة الأسديِّ^(٦٣) مع الحسين، فجاءه قوم من بني أسد، فأمنَّوه، فخرج إليهم، فلما قدم به عمر على ابن زياد أخبره خبره، فسيَّره إلى الزارة من البحرين»^(٦٤)، وذكروا: «فنادى -عمر بن سعد- في النَّاس بالرحيل إلى الكوفة، وحمل معه أخوات الحسين وبناته، ومَنْ كان معه من الصَّبيان، وعليَّ بن الحسين الأصغر مريضاً»^(٦٥)، وفي رواية أخرى ذكرها بعض المؤرِّخين جاء فيها «واستصغر عليَّ ابن الحسين بن عليٍّ، فلم يُقتل...، واستصغر الحسن بن الحسن بن عليٍّ...، وعمر بن الحسن بن عليٍّ»^(٦٦).

بينما ذكر أبو حنيفة الدَّينوريُّ ذلك، بقوله: «ولم ينجُ من أصحاب الحسين وولده وولد أخيه إلاَّ ابناه، عليَّ الأصغر، وقد كان راهق، وعمره وقد كان بلغ

أربع سنين، ولم يسلم من أصحابه إلا رجلاً، أحدهما المرقع بن ثمامة الصائدي، بعث به عمر بن سعد إلى ابن زياد، فسيره إلى الربذة، فلم يزل بها حتى هلك يزيد، وهرب عبيد الله إلى الشام، فانصرف المرقع إلى الكوفة، والآخر مولى لرباب، أم سكينه، أخذوه بعد قتل الحسين، فأرادوا ضرب عنقه، فقال لهم: إني عبد مملوك، فخلّوا سبيله»^(٦٧).

في حين ذكر أبو الفرج الأصفهاني: «وحمل أهله أسرى وفيهم: عمر، وزيد، والحسن بنو الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، وكان الحسن بن الحسن بن علي قد ارتث جريحاً، فحمل معهم، وعلي بن الحسين الذي أمّه أم ولد»^(٦٨). بينما ذكر بعض المؤرخين أن الضحّاك بن عبد الله المشرفي قد بايع الحسين على القتال معه مادام القتال نافعا، فقاتل معه، فلما بقي الحسين وحده استأذنه في الرحيل، فأذن له^(٦٩).

من خلال ما تقدّم، يُمكننا القول:

١- اقتصر ابن سعد في ذكره الناجين من واقعة الطفّ على أهل بيت الحسين عليهم السلام دون ذكر الناجين من أصحاب الحسين عليهم السلام، في حين أنّ أغلب المؤرخين أشاروا إلى ثلاثة أشخاص على الأقلّ قد نجوا من المعركة، ومنهم: عقبة بن سمعان، والضحّاك المشرفي، اللذان كانا من رواة المعركة بصفة شهود عيان في معسكر الحسين، وقد عوّل عليهم بعض المؤرخين في نقل بعض الروايات المهمّة في الطعن بصحّة الخصال الثلاثة التي زعم الناس أنّه عرضها الإمام عليه السلام عليهم قبيل واقعة الطفّ، ومنها أنّه عليه السلام خيرهم أن يُسيّروه إلى يزيد ليرى فيه رأيه، في حين اعتمد كلُّ من الطبري وأبو الفرج الأصفهاني على بعض

الروايات بسندهم عن الضحَّاك المَشْرِقيِّ. ويبدو أنَّ ابن سعد استمرَّ في منهجه باقتضاب ذكره لأصحاب الحسين عليه السلام حتَّى الناجين منهم.

٢- قدَّم ابن سعد رواية وافية ودقيقة في ذكره الناجين من أهل بيت الحسين عليه السلام، فاقت أغلب ما ذكره المؤرِّخون بهذا الشأن، فأوضح في روايته عن زين العابدين عليه السلام سبب عدم قتله؛ هو كونه مريضاً، وأنَّ قول البعض إنَّه استُصغر ليس بشيء، وقد ساق ابن سعد في مواضع آخر - وكما أشرنا إليها - ما يُثبت صحَّة روايته، وذلك بذكره رواية شيخه وأستاذه الواقدي حينما ترجم لعليِّ بن الحسين: «وليس قول مَنْ قال إنَّه كان صغيراً، ولم يكن أنبت، بشيء، ولكنَّه كان مريضاً يومئذٍ، فلم يُقاتل. وكيف يكون يومئذٍ لم يُنبت، وقد وُلد له أبو جعفر محمَّد بن عليٍّ؟! ولقي أبو جعفر جابر بن عبد الله وروَّاه عنه، وإنَّما مات جابر سنة ثمانٍ وسبعين!»^(٧٠)، وبهذا من الممكن أن تكون رواية ابن سعد في سبب عدم قتل الإمام زين العابدين عليه السلام، وتحديد سنِّه يوم الطفِّ لها القول الفصل في ذلك وحجَّة دامغة على مَنْ زعم أنَّه كان صغيراً، فضلاً عن أنَّ رواية ابن سعد أضافت دليلاً آخر على وجود الإمام الباقر عليه السلام في واقعة الطفِّ، فضلاً عمَّا أشار إليه ابن سعد ضمناً إلى حديث رسول الله صلى الله عليه وآله لجابر بن عبد الله الأنصاريِّ أنَّه سيُدرك أحد ولده وهو الباقر عليه السلام، ويبلِّغه عنه السَّلام، ومن كلِّ هذا تتضح أهميَّة مصدرية ابن سعد لبعض مروياته التاريخية بشأن النهضة الحسينية.

٣- اتَّضح ممَّا ذكره ابن سعد، أنَّ هناك العديد من أبناء عبد الله بن جعفر قد حضروا واقعة الطفِّ، وذلك بذكره أحد الناجين منهم، وهو القاسم بن عبد الله بن جعفر، وسبق أن ساق ابن سعد ذكر غلامين لعبد الله بن جعفر قُتلا بعد

الواقعة، التي سبق أن أشرنا إليهما، وذكر الخوارزمي أن اسميهما إبراهيم ومحمد، فضلاً عما تواتر لدى المؤرخين من استشهاد اثنين من أبناء عبد الله بن جعفر، وهما: عون الأكبر، ومحمد، غير ما ذكر، ويبدو أن حضور هذا العدد منهم ربما لكون بعضهم برفقة والدته عقيلة الطالبيين. والظاهر أن هناك ضباية عن معرفة أهل بيت الحسين عليه السلام وأصحابه في واقعة الطف، وربما تكون أعدادهم أكثر مما ذكر، وأن هناك بعض الحلقات المفقودة في النهضة الحسينية.

المبحث الرابع

سلبُ معسكر الإمام الحسين عليه السلام ودفنُ الشهداء

تناول ابن سعد ما جرى لمعسكر الحسين، وكيف تمّ دفن الشهداء ورأس الحسين عليه السلام في عدّة روايات:

الرّواية الأولى: تناول فيها ما تعرّض إليه الإمام عليه السلام ومعسكره من السّلب والنّهب، فقال: «ولمّا قُتل الحسين رضي الله عنه، انْتَهَبَتْ قَلْبَهُ، فَأَخَذَ سَيْفَهُ: الْقَلَانِسَ النَّهْشَلِيَّ، وَأَخَذَ سَيْفًا آخَرَ: جُمَيْعَ بَنِ الْخَلْقِ الْأَوْدِيِّ، وَأَخَذَ سِرَاوِيلَهُ، بَحْرَ - الْمَلْعُونِ - بَنِ كَعْبِ التَّمِيمِيِّ، فَتَرَكَهَ مَجْرَدًا، وَأَخَذَ قَطِيفَتَهُ: قَيْسَ بَنِ الْأَشْعَثِ بَنِ قَيْسِ الْكَنْدِيِّ، فَكَانَ يُقَالُ لَهُ: قَيْسَ قَطِيفَةَ، وَأَخَذَ نَعْلَيْهِ: الْأَسْوَدَ بَنِ خَالِدِ الْأَوْدِيِّ، وَأَخَذَ عِمَامَتَهُ جَابِرُ بَنُ يَزِيدَ، وَأَخَذَ بُرْنُسَهُ - وَكَانَ مِنْ خَزٍّ -: مَالِكُ ابْنِ بَشِيرِ الْكَنْدِيِّ، وَأَخَذَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ: حَلِي فَاطِمَةَ بِنْتِ حُسَيْنَ، وَهُوَ يَبْكِي، فَقَالَتْ: لِمَ تَبْكِي؟ فَقَالَ: أَسْلَبْتُ ابْنَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا أَبْكَي؟ فَقَالَتْ: دَعَهُ. قَالَ: إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَأْخُذَهُ غَيْرِي»^(٧١).

الرّواية الثانية: تناول فيها كيفيّة دفن الأجساد الطاهرة، فذكر: لما حبس ابن زياد من تبقي من أهل بيت الرسول في القصر، «قال ذكوان أبو خالد - إلى عبید الله بن زياد-: خلّ بيني وبين هذه الرؤوس فأدفنها، ففعل. فكفّنها،

ودفنها بالجبانة، وركب إلى أجسادهم، فكفّنهم ودفنهم. وكان زهير بن القين قد قُتل مع الحسين، فقالت امرأته لغلام يقال له شجرة: انطلق، فكفّن مولاك، قال: فجئت، فرأيتُ حسيناً ملقى، فقلتُ: أكفّن مولاي وأدعُ حسيناً!! فكفّنتُ حسيناً، ثم رجعتُ، فقلتُ ذاك لها، فقالت: أحسنت، وأعطتني كفناً آخر، وقالت: انطلق، فكفّن مولاك، ففعلت» (٧٢).

الرواية الثالثة: جاءت بشأن دفن رأس الحسين عليه السلام، فقال: «وبعث يزيد برأس الحسين إلى عمرو بن سعيد بن العاص، وهو عامل له يومئذ على المدينة، فقال عمرو: وددتُ أنه لم يُبعث به إليّ، فقال مروان: اسكت، ثم تناول الرأس، فوضعه بين يديه، وأخذ بأرنبته، فقال:

يا حَبْدًا بَرْدُكَ فِي الْيَدَيْنِ وَلَوْ نُكَّ الْأَحْمَرُ فِي الْخَدَيْنِ
كَأَنَّهَا بَاتَا بِمُجَسَّدَيْنِ ..

ثم أمر عمرو بن سعيد: برأس الحسين، فكفّن، ودفن بالبقيع عند قبر أمّه فاطمة» (٧٣).

وقبل مناقشة الروايات المتقدمة الذكر، لا بدّ لنا من معرفة ما ذكره المؤرّخون بهذا الشأن، وهي تتمركز على ثلاثة محاور:

المحور الأول: سلب الحسين ونهب معسكره.

والمحور الثاني: دفن الشهداء في الطفّ.

والمحور الثالث: موضع رأس الحسين عليه السلام.

المحورُ الأوَّلُ: سلبُ الحسينِ عليه السلام ونهب معسكره

ذكر أغلب المؤرِّخين^(٧٤) ذلك، وهو لا يختلف من حيث المضمون عن رواية ابن سعد، إلاَّ إنَّه يكشف عن حجم جريمة مَنْ قاتل الحسين عليه السلام، لكنَّنا نجد أنَّ بعضهم^(٧٥) ركَّز على أنَّ النَّاسَ لما استشهد الحسين عليه السلام، مالوا على نهب الورس والحُلل والإبل، فاتتهبواها.

وجاءت رواية ابن طاوس لسلب الإمام الحسين عليه السلام أكثر تفصيلاً من غيرها، فذكر فيها، أنَّ إسحاق بن حويَّة الحضرميَّ أخذ قميصه، وذكر أنَّه أخذ سراويله بحر بن كعب التميميَّ، وأخذ عمامته أخنس بن مرثد بن علقمة الحضرميَّ، وعلى قول آخر جابر بن زيد الأوديَّ، وأخذ نعليه الأسود بن خالد، بينما أخذ عمامته بجدل بن سليم الكلبيَّ، وأخذ قطيفته - وكانت من خزٍّ - قيس بن الأشعث، وأخذ درعه البتراء عمر بن سعد، وأخذ سيفه جميع بن الخلق الأوديَّ، وفي رواية أخرى أنَّه أخذ سيفه القلانيس النهشليَّ^(٧٦).

المحورُ الثاني: دفنُ شهداءِ الطفِّ

ذكر المؤرِّخون ذلك، فقالوا: لما رحل ابن سعد، خرج قوم من بني أسد، كانوا نزولاً بالغاصريَّة إلى الحسين وأصحابه، فصلُّوا على تلك الجثث الطاهرة، ودفنوها على ما هي عليه الآن^(٧٧).

المحورُ الثالث: موضعُ رأسِ الحسينِ عليه السلام

جاءَ هذا المحور أكثر إسهاباً وتفصيلاً، فقد أورد البلاذريُّ: «دُفن رأس الحسين في حائط بدمشق، أمَّا حائط القصر وأمَّا غيره، وقال قوم: دُفن في القصر

حفر له وأعماق^(٧٨)، وذكر في موضع آخر: «بعث يزيد برأسه إلى المدينة، فُنصِبَ على خشبة، ثم رُدَّ إلى دمشق، فُدِّفِنَ في حائط بها، ويُقال في دار الإمارة، ويقال: في المقبرة^(٧٩)».

وذكر ابن الجوزي بهذا الشأن روايتين، أحدهما رواية ابن سعد: أنه دُفِنَ بالبقيع، والأخرى جاء فيها: «أُتِمَّ وجدوا في خزانة يزيد رأس الحسين، فكفَّنوه ودفنوه بدمشق عند باب الفراديس^(٨٠)»، وأضاف الذهبي أن الذي تولى دفنه وتكفينه هو سليمان بن عبد الملك، ودفنه في مقابر المسلمين، فلما جاء العباسيون، سألو عن موضع الرأس، وأخذوه^(٨١).

بينما ذكر سبط ابن الجوزي خمس روايات عن مشهد رأس الحسين، فذكر: كربلاء، والمدينة، ودمشق، والرَّفَّة، وأنَّ الفاطميين نقلوه من دمشق إلى عسقلان، ثم إلى القاهرة، لكنَّ سبط ابن الجوزي رجَّح وجود الرأس في كربلاء، بقوله: «أشهرها أنه رُدَّ إلى المدينة مع السَّبايا، ثم رُدَّ إلى الجسد بكربلاء، فُدِّفِنَ معه^(٨٢)». وأسهب النويري في موضع دفن الرأس، وساق العديد من الروايات، فقال: «قد اختلف المؤرِّخون في مقرِّ رأسه، فمنهم من قال: إنَّه دُفِنَ بدمشق، ومنهم من قال: إنَّه نُقِلَ إلى مرو، ومنهم من يقول: إنَّه أُعيد إلى الجسد، ودُفِنَ بالطفِّ، ومنهم من قال: دُفِنَ بعسقلان، ثم نُقِلَ إلى مصر، ومنهم من قال: دُفِنَ بالمدينة عند قبر أمِّه رضي الله عنهما^(٨٣)»، ورجَّح رواية دفنه في المدينة ذاكراً العديد من الآراء التي يرى أنها كادت أن تجزم بأنَّه دُفِنَ في المدينة عند قبر أمِّه^(٨٤).

من خلال ما تقدَّم، نرى الآتي:

١- لم يختلف ابن سعد عمَّا ذكره المؤرِّخون من أنَّ ثقل الإمام الحسين عليه السلام

ومعسكره تعرّض إلى السلب والنهب من الجيش الأمويّ في إشارة واضحة إلى عظم جريمة من قاتلوا الإمام الحسين عليه السلام، فقد أعمى الله بصرهم وبصيرتهم، ومن سياق رواية ابن سعد في سلب حُلّي فاطمة بنت الحسين، يظهر الانحطاط الذي وصلت إليه الأمة، وكيف أنّ اليأس والجشع والانتهازية وحبّ المادّة قد أخذت من الأمة مأخذها.

٢- ويمكننا القول إنّ ابن سعد انفرد بروايته في دفن جثث الشهداء في الطفّ، وذلك بذكره روايتين، إحداهما أنّ مولىً لزهير بن القين دفن الحسين عليه السلام، وأنّ ذكوان أبو خالد قد دفن الرؤوس في الجبّانة، ثمّ ركب إلى الأجساد، فدفنها. ومن سياق رواية ابن سعد هذه، فلا يمكن الركون إليها؛ إذ من غير المعقول أنّ يكون مولى زهير بن القين قد ذهب لوحده، وإنّما لا بدّ من أن يكون معه أشخاص آخريّن، ولا بدّ من أنّهم على علم بأنّ زهيراً استشهد من أجل آل محمّد، وهم -أيضاً- غير مدفونين، فلا بدّ من أن يكون معهم أكثر من كفن، ثمّ كم استغرقت مسيرته من الكوفة إلى كربلاء؟ ويا ترى إذا كان مولى زهير بهذه الدرجة من الإيثار، بحيث ترك سيّده ومولاه وكفنّ الحسين عليه السلام، فلمّ لم يُحاول عند رجوعه مرّة أخرى أن يدفن أحداً من شهداء آل محمّد، كأن يكون من أخوة الإمام الحسين عليه السلام، أو من أبنائه، أو أهله؟ فيبدو أنّ هذه الرواية لا تصمد أمام المنطق والواقع.

وأما روايته الثانية، فلم يذكر ابن سعد سندها للتحقّق هل رجالها ثقات أو مطعون بهم، ولم نعر على ترجمة لذكوان أبو خالد^(٨٥)، والسؤال الذي يطرح نفسه: ما هي هذه الشخصية التي يُجلّها، ويُقيم لها بنو أميّة وولاتهم وزناً، إلّا

أن تكون من أعوانهم والموالين لهم، وهؤلاء غالباً ما يكونون معادين لنهج أهل البيت عليهم السلام، ولم نجد من بين المؤرّخين الذين ترجموا لخالد بن ذكوان -الذي ربما يكون ابنه- من أشار إلى ذكوان هذا، ودوره في زمن الأمويين، وهل هو من ساكني الكوفة أم لا. ويبدو أن أرجح الروايات التي ذكرت بشأن دفن الأجساد الطاهرة هي ما أشارت إليه أغلب المصادر التاريخيّة من قيام بني أسد بهذه المهمة.

٣- أمّا ما ذكره ابن سعد بشأن دفن رأس الحسين عليه السلام في المدينة، فمن المعروف حسب المعطيات التاريخيّة التي أشرنا إليها أن المؤرّخين اختلفوا في ذلك، وذهبوا مذاهب شتى في موضع الرأس الشريف، حتّى نرى سبط بن الجوزي بعد أن ذكرها، قال: « وفي الجملة، ففي أيّ مكان كان رأسه أو جسده فهو ساكن في القلوب والضمائر، قاطن في الأسرار والخواطر، أنشدنا بعض أشياخنا في هذا المعنى:

لا تطلبوا المولى حسين بأرضٍ شرقٍ أو بغربٍ
ودعوا الجميع وعرجوا نحوي فمشهدُهُ بقلبي»^(٨٦).

وبعد أن استعرض أحد الباحثين تسعة مواضع^(٨٧) لرأس الحسين عليه السلام، وناقشها مناقشة مستفيضة، قال: «وخلاصة القول: إنّ عظمة العمل الذي قام به الحسين عليه السلام قد تكون وراء ادّعاء هذه الأماكن شرف ضمّ رأس الحسين عليه السلام، ولعلّ من الحكمة الإلهية أن يضيع موقع الرأس بين هذا العدد من الأماكن، وأماكن أخرى مرّ بها الرأس، أو ادّعي أن قطرة من دمه سقطت فيها، فبُنيت عليها المشاهد، لينشر خبر الإثم الذي ارتكبه يزيد، ولا يبقى لمن يُحاول تبرئته من ذلك العمل القبيح حجّة»^(٨٨).

والظاهر أن أرجح الروايات هي إرجاع الرأس إلى الجسد الشريف ودفنه معه في كربلاء، وذلك للعديد من المعطيات التاريخية والشواهد، فالعديد من المؤرخين رجّحوا ذلك، وكذلك هناك شبه إجماع بين المؤرخين على أن الرأس قد وصل إلى دمشق، وكذلك وصول ما تبقى من آل بيت الرسول ﷺ إليها، وبعد أن تشفى يزيد حاول ظاهرياً عدم تحمّل مسؤولية قتل الحسين وآل بيته، فتصنّع الندم، وحاول أن يُحسن معاملة أسرة الحسين والإمام زين العابدين عليه السلام، وهذا واضح من رجوع أسرة الحسين من دمشق إلى المدينة المنورة، إذ كان غير مسيرتهم إليها، فقد وُكِّل بها بعض الشخصيات المعروفة بوسطيتها، وتمّ توجيههم بضرورة حسن معاملتهم، وتنفيذ مطالبهم، حتّى وصولهم، وقبل مغادرتهم حاول يزيد أن ينفذ ما بهم حاجة إليه، أو سألهم عن ذلك، ومن المنطقيّ والبدهيّ أن يكون أول شيء يسأل عنه الإمام زين العابدين عليه السلام هو رأس والده، ورؤوس أهل البيت، ومن مصلحة يزيد والبيت الأمويّ أن يوافقوا على ذلك؛ لكي يتصلّوا عن مسؤوليتهم في قتله، فمنّ المعلوم أن مقتل الحسين عليه السلام قد أثار غضباً لدى أغلب المسلمين، وإن كانوا لا يستطيعون الإفصاح عنه.

الخاتمة

- تمّ التوصل من خلال البحث إلى العديد من النتائج، ومن أهمّها:
- ١- قدّم ابن سعد العديد من الروايات التي لها السبق الزمني في توضيح كيفية استشهاد الإمام الحسين عليه السلام، مبيّناً الدور السيء لبعض قادة الجيش الأموي في مصرعه، كذلك بيّن ابن سعد رواية دقيقة عن تاريخ استشهاد عليه السلام.
 - ٢- انفرد ابن سعد بذكر رواية مفصلة عن أهل البيت المستشهدين معه عليهم السلام، فاقت ما ذكره بعض المؤرّخين الذين اختصّوا بهذا الجانب، أمثال: أبي الفرج الأصفهاني في كتابه (مقاتل الطالبيين)، والخوارزمي في كتابه (مقتل الحسين عليه السلام)، وضاهت ما قدّمه الطبري في كتابه (تاريخ الأمم والملوك).
 - ٣- قدّم ابن سعد قائمة بأسماء الناجين من معسكر الإمام الحسين عليه السلام، ركّز من خلالها على تأكيد أنّ الإمام زين العابدين عليه السلام كان في عمر الرّجال، وكان السبب في عدم قتله هو كونه مريضاً، وليس كما ادّعى البعض أنّه كان صغيراً لم يبلغ الحلم، وساق دليلاً واضحاً في ذلك هو وجود الإمام الباقر عليه السلام في تلك الواقعة.

- ٤- اتّضح من خلال البحث أنّ ابن سعد ركّز على شهداء أهل البيت عليهم السلام دون التطرّق إلى الشهداء من أصحاب الحسين عليه السلام، وهو من المآخذ على مرويات

ابن سعد في هذا الجانب.

٥- انفرد ابن سعد في كيفية دفن الإمام الحسين وأهل بيته وأصحابه عليهم السلام برواية جاءت مختلفة مع ما ذكره المؤرِّخون في كيفية دفنهم، وهي رواية لا تصمد أمام المنطق والواقع، علاوة على المعطيات التاريخية. ويبيِّن ابن سعد أنَّ الرأس الشريف دُفِن في البقيع، وهذه الرواية هي الأخرى لا تصمد أمام المعطيات التاريخية.

الهوامش

- ١- الطبقات الكبير: ٤٤١ / ٦.
- ٢- الطبقات الكبير: ٤٤١ / ٦.
- ٣- الطبقات الكبير: ٤٤١ / ٦.
- ٤- الطبقات الكبير: ٤٤١ / ٦.
- ٥- تاريخ خليفة: ص ٢٣٤.
- ٦- خليفة بن خياط، طبقات خليفة: ص ٥.
- ٧- تاريخ خليفة: ص ٢٣٥؛ ينظر: ابن حبان، الثقات: ٣١١ / ٢.
- ٨- أنساب الأشراف: ٤٠٩ / ٣.
- ٩- أنساب الأشراف: ٤٠٩ / ٣.
- ١٠- أنساب الأشراف: ٣٩٥ / ٣.
- ١١- أنساب الأشراف: ٤١٨ / ٣.
- ١٢- أنساب الأشراف: ٤١٩ / ٣.
- ١٣- أنساب الأشراف: ٤١٩ / ٣.
- ١٤- الأخبار الطوال: ص ٢٥٨.
- ١٥- الأخبار الطوال: ص ٢٥٦.
- ١٦- تاريخ اليعقوبي: ١٧١ / ٢.
- ١٧- تاريخ اليعقوبي: ١٧١ / ٢.
- ١٨- مروج الذهب: ٧٦ / ٣.
- ١٩- مقاتل الطالبين: ص ٨٤-٨٥.
- ٢٠- مقاتل الطالبين: ص ٨٥.
- ٢١- مقاتل الطالبين: ص ٨٥.

- ٢٢- مقاتل الطالبيين: ص ١١٨ .
٢٣- مقاتل الطالبيين: ص ٨٥ .
٢٤- الإرشاد: ص ٢٣٠ .
٢٥- الإرشاد: ص ٢٤١ .
٢٦- تذكرة الخواص: ٢/ ١٦٦-١٦٧ .
٢٧- الفصول المهمة: ص ٢٩٥ .
٢٨- الفصول المهمة: ص ٢٩٧ .
٢٩- الفصول المهمة: ص ٢٩٧ .
٣٠- الفصول المهمة: ص ٢٩٧ .
٣١- ابن سعد، الطبقات الكبير: ٦/ ٤٣٦ .
٣٢- البوهاللة، الإمام الحسين، أطروحة دكتوراه غير منشورة: ص ٤٦٣ .
٣٣- ابن سعد، الطبقات الكبير: ٦/ ٤٤١ .
٣٤- مقاتل الطالبيين: ص ٨٥ .
٣٥- ابن سعد، الطبقات الكبير: ٦/ ٤٤١؛ البوهاللة، الإمام الحسين عليه السلام: ص ٤٦٦ .
٣٦- ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: ١٤/ ٢٥٧؛ ابن العديم، بغية الطلب: ٦/ ٣٦٦٨؛
المزني، تهذيب الكمال: ٦/ ٤٤٦ .
٣٧- الطبري، تاريخ الأمم والملوك: ٥/ ٢٨٢ .
٣٨- الطبقات الكبير: ٦/ ٤٤١-٤٤٣؛ وللمزيد من التفاصيل، يُنظر: شمس الدين،
أنصار الحسين: ض ١٥٥-١٧٤؛ المقرم، مقتل الحسين عليه السلام: ص ٢٦٧-٩٦؛ نجاح الطائي،
مقتل الحسين عليه السلام وأنصاره: ص ٢٥٣-٣٠٣ .
٣٩- الطبقات الكبير: ٦/ ٤٤٣ .
٤٠- الطبقات الكبير: ٦/ ٤٤٢-٤٤٣ .
٤١- أنساب الأشراف: ٣/ ٤٢٢ .
٤٢- تاريخ الأمم والملوك: ٥/ ٣١٦-٣١٧ .
٤٣- الفتوح: ٥/ ١١٠-١١٩ .
٤٤- ص ٨٤-٩٨ .

- ٤٥- الإرشاد: ص ٢٣٨.
- ٤٦- مقتل الحسين عليه السلام: ٥٣-٥٢ / ٢.
- ٤٧- مقتل الحسين عليه السلام: ٥٤-٥٣ / ٢.
- ٤٨- الفصول المهمّة: ص ٢٩٥-٢٩٦.
- ٤٩- هو عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، الملقّب أبو الهياج الهاشمي، روى عن الرسول صلى الله عليه وآله، وعن الإمام علي عليه السلام، يُنظر: ابن عبد البر، الاستيعاب: ٣ / ٥٢١؛ ابن عساکر، تاريخ دمشق: ٢٩ / ٧٢-٧٥؛ ابن الأثير، أسد الغابة: ٥ / ٤١٥.
- ٥٠- الإصابة: ٤ / ١٠١.
- ٥١- الطبقات الكبير: ٦ / ٤٢٢.
- ٥٢- تذكرة الخواص: ٢ / ١٨١.
- ٥٣- البلاذري، أنساب الأشراف: ٣ / ٤٢٤؛ الخوارزمي، مقتل الحسين عليه السلام: ٢ / ٥٤-٥٨.
- ٥٤- مقتل الحسين عليه السلام: ٢ / ٥٤-٥٨.
- ٥٥- ص ٢٩٧.
- ٥٦- الطبقات: ١٠ / ٤٣١.
- ٥٧- مقاتل الطالبين: ص ٩٥.
- ٥٨- الطبقات الكبير: ٦ / ٤٤٢.
- ٥٩- الطبقات الكبير: ٦ / ٤٤٤.
- ٦٠- الطبقات الكبير: ٧ / ٢١٠.
- ٦١- الطبقات: ٧ / ٢١٩.
- ٦٢- الطبقات: ٧ / ٢١٩.
- ٦٣- ورد اسمه المرقّع بن ثمامة الأسديّ عند أبي حنيفة الدّينوريّ، والطبري، ويبدو أنّه صُحّف لدى البلاذريّ.
- ٦٤- أنساب الأشراف: ٣ / ٤١١، تاريخ الأمم والملوك: ٥ / ٣٠٧؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ٣ / ٥٣٣.
- ٦٥- الطبري، تاريخ الأمم والملوك: ٥ / ٣٠٧-٣٠٨؛ المفيد، الإرشاد: ص ٢٣١؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ٣ / ٥٣٣.

- ٦٦- الطبري، تاريخ الأمم والملوك: ٣٠٧/٥-٣٠٨؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ٥٣٣/٣؛ سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص: ١٧٨/٢؛ ابن الصبّاغ المالكي، الفصول المهمة: ص ٢٩٦.
- ٦٧- الأخبار الطوال: ص ٢٥٩.
- ٦٨- مقاتل الطالبيين: ص ١١٩.
- ٦٩- الطبري، تاريخ الأمم والملوك: ٣٠٠/٥؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ٥٢٦/٣.
- ٧٠- الطبقات الكبير: ٢١٩/٧.
- ٧١- الطبقات الكبير: ٤٤٤/٦.
- ٧٢- الطبقات الكبير: ٤٤٦/٦.
- ٧٣- الطبقات الكبير: ٤٤٩/٦-٤٥٠.
- ٧٤- البلاذري، أنساب الأشراف: ٤٠٩/٣؛ أبو حنيفة الدينوري، الأخبار الطوال: ص ٢٥٨؛ الطبري، تاريخ الأمم والملوك: ٣٠٦/٥؛ ابن الجوزي، المنتظم: ٣٤١/٥؛ الطبرسي، أعلام الوري: ص ٢٥٤؛ ابن طاوس، الملهوف في قتلى الطفوف: ص ١٧٧-١٧٩.
- ٧٥- البلاذري، أنساب الأشراف: ٤٠٩/٣؛ أبو حنيفة الدينوري، الأخبار الطوال: ص ٢٥٨؛ الطبري، تاريخ الأمم والملوك: ٣٠٦/٥.
- ٧٦- الملهوف على قتلى الطفوف: ص ١٧٧-١٧٩.
- ٧٧- البلاذري، أنساب الأشراف: ٤١١/٣؛ المفيد، الإرشاد: ص ٢٣١، ٢٣٨؛ ابن طاوس، الملهوف في قتلى الطفوف: ص ١٩٠.
- ٧٨- أنساب الأشراف: ٤١٦/٣.
- ٧٩- أنساب الأشراف: ٤١٩/٣.
- ٨٠- أنساب الأشراف: ٣٤٤/٥.
- ٨١- سير أعلام النبلاء: ٣١٩/٣.
- ٨٢- تذكرة الخواص: ٢٠٦/٢-٢٠٩.
- ٨٣- نهاية الأرب: ٤٧٦/٢٠.
- ٨٤- نهاية الأرب: ٤٧٦/٢٠-٤٨٢.
- ٨٥- لم نعر على ترجمة لذكوان أبي خالد، لكن وردت ترجمة لخالد بن ذكوان أبو الحسين،

ويقال أبو الحسن المدني، حديثه في البصريين، روى عن الربيع بنت معوذ بن عفراء، ولها صحبة، وأم الدرداء، وغيرهما، يُنظر: الذهبي، الكاشف في معرفة له رواية: ١/ ٣٦٤؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب: ٣/ ٧٨؛ السخاوي، التُّحفة اللطيفة: ١/ ٣١٤.

٨٦- تذكرة الخواص: ٢/ ٢٠٩.

٨٧- هي كربلاء، النجف الأشرف، المدينة المنورة، مرو، الرقة، حلب، دمشق، عسقلان، القاهرة، يُنظر: التميمي، ثورة الحسين عليه السلام: ص ٢٨٦-٢٩٢.

٨٨- التميمي، ثورة الحسين: ص ٢٨٦-٢٩٢.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر الأولية

- القرآن الكريم.
- ابن الأثير، عزّ الدّين، أبو الحسن، عليّ بن أبي الكرم (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م).
- ١- الكامل في التاريخ، تحقيق: خليل مأمون شيحا، (دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٢م).
- ٢- أسد الغابة في معرفة الصّحابة، (دار الكتاب العربيّ، بيروت، لا. ت).
- ابن أعثم الكوفيّ، أبو محمّد أحمد (ت ٣١٤هـ / ٩٢٦م).
- ٣- كتاب الفتوح، تحقيق: عليّ شبري، (دار الأضواء، بيروت، ١٩٩١م).
- البلاذريّ، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م).
- ٤- أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكّار، (دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦م).
- ابن الجوزيّ، عبد الرّحمن بن عليّ (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م).
- ٥- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمّد عبد القادر عطا، (دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٩٩٢م).
- ابن حبان، أبو حاتم، محمّد بن حبان بن أحمد (ت ٣٥٤هـ / ٩٦٥م).
- ٦- الثّقات، (دائرة المعارف العثمانيّة، حيدر آباد، ١٣٩٣هـ).
- ابن حجر العسقلانيّ، شهاب الدّين أحمد بن عليّ (ت ٨٥٢هـ / ١٨٤٨م).
- ٨- الإصابة في تمييز الصّحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، (دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤١٥هـ).
- ٩- تهذيب التهذيب، (دار الفكر، بيروت، ١٩٨٤م).
- أبو حنيفة الدّينوريّ، أحمد بن داود (ت ٢٨٢هـ / ٨٩٥م).
- ١٠- الأخبار الطّوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، (دار إحياء التّراث العربيّ، القاهرة، ١٩٦٠م).

- خليفة بن خياط، بن أبي هبيرة الليثي (ت ٢٤٠هـ / ٨٥٤م).
- ١١- تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: أكرم ضياء العمري، (الطبعة الثانية، دار طيبة، الرياض، ١٩٨٥).
- ١٢- كتاب الطبقات، تحقيق: أكرم ضياء العمري، (مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٥م).
- الخوارزمي، أبو المؤيد، الموفق بن أحمد المكّي (ت ٥٦٨هـ / ١١٧٢م).
- ١٣- مقتل الحسين عليه السلام، تحقيق: محمد الساوي، (أنوار الهدى، مهر، ١٤١٨هـ).
- الذهبي، شمس الدين محمد (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م).
- ١٤- الكاشف في معرفة من له رواية في كتب السنة، تحقيق: أحمد محمد نمر الخطيب، (مؤسسة علوم القرآن، جدة، ١٩٩٢).
- ١٥- سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومأمون الصارغجي، (ط ٩، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م).
- سبط ابن الجوزي، يوسف بن فرغلي (ت ٦٥٤هـ / ١٢٥٦م).
- ١٦- تذكرة الخواص، تحقيق: حسين تقي زادة، (ط ٢، مؤسسة أهل البيت عليهم السلام، بيروت، ١٤٣٣هـ).
- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع، الزهري (ت ٢٣٠هـ / ٨٤٤م).
- ١٧- الطبقات الكبير، تحقيق: علي محمد عمر، (ط ٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، ٢٠١٢م).
- السخاوي، شمس الدين (ت ٩٠٢هـ / ١٤٩٦م).
- ١٨- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣م).
- ابن الصبّاغ المالكي، علي بن محمد بن أحمد (ت ٨٥٥هـ / ١٤٥١م).
- ١٩- الفصول المهمة في معرفة الأئمة، تحقيق: جعفر الحسيني، (ط ٢، المجمع العالمي، بيروت، ٢٠١١م).
- ابن طاوس، علي بن موسى بن جعفر (ت ٦٦٤هـ / ١٢٦٥م).
- ٢٠- الملهوف على قتلى الطفوف، تحقيق: فارس الحسون، (دار الأسوة، طهران، ط ٤، ١٤٢٥هـ).
- الطبرسي، الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨هـ / ١١٥٣).
- ٢١- إعلام الوري بأعلام الهدى، تحقيق: علي أكبر الغفاري، (مؤسسة الأعلمي، بيروت،

(٢٠٠٤م).

- الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م).
٢٢- تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٨م).

- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م).
٢٣- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد الجاوي، (دار الجليل، بيروت، ١٩٩٢م).

- ابن عساكر، علي بن الحسين بن هبة الله (ت ٥٧١هـ / ١١٧٥م).
٢٤- تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: علي شيري، (دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ).
- ابن العديم، عمر بن أحمد بن أبي جراحة (ت ٦٦٠هـ / ١٢٦١م).
٢٥- بعية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكار، (مؤسسة البلاغ الإسلامي، بيروت، ١٩٨٨م).

- العمري، علي بن محمد العلوي (ت ٧٠٩هـ / ١٣١٣م).
٢٦- المجدي في أنساب الطالبين، تحقيق: أحمد المهدي، (مكتبة المرعشي، قم، ١٤٠٩هـ).
- أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين بن محمد (ت ٣٥٦هـ / ٩٦٦م).
٢٧- مقاتل الطالبين، تحقيق: أحمد صقر، (ط ٤)، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ٢٠٠٦م).
- المزني، جمال الدين، أبو الحجاج يوسف (ت ٧٤٢هـ / ١٣٤١م).
٢٨- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، (ط ٤)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥م).

- المسعودي، أبو الحسن، علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧م).
٢٩- مروج الذهب ومعادن الجوهر، (دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٤م).
- المفيد، محمد بن محمد بن النعمان (ت ٤١٣هـ / ١٠٢٢م).
٣٠- الإرشاد، (مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ٢٠٠٨م).
- النويري، شهاب الدين، أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٢هـ / ١٣٣١م).
٣١- نهاية الأرب في فنون الأدب، (المؤسسة المصرية، القاهرة، لا. ت).
- اليعقوبي، أحمد ابن إسحاق بن جعفر (ت ٢٩٢هـ / ٩٠٤م).

٣٢- تاريخ اليعقوبيّ، تحقيق: خليل المنصور، الطبعة الثانية، (دار الاعتصام، قم، ١٤٢٥هـ).

ثانياً: المراجع الثانويّة

- التميمي، هادي عبد النبيّ.
- ٣٣- ثورة الإمام الحسين عليه السلام في المصنّفات المصريّة، (دار ومكتبة البصائر، بيروت، ٢٠١٢م).
- شمس الدّين، محمّد مهديّ.
- ٣٤- أنصار الحسين عليه السلام، (مؤسسة دار الكتاب العربيّ، مطبعة ستار، ٢٠٠٥م).
- الطائيّ، نجاح.
- ٣٥- مقتل الحسين عليه السلام وأنصاره، (دار الهدى، بيروت، ٢٠١١م).
- المقرّم، عبد الرزّاق الموسويّ.
- ٣٦- مقتل الحسين عليه السلام، (مؤسسة النور، بيروت، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

الرسائل الجامعيّة

- البوهاللة، حسين نعمة.
- ٣٧- الإمام الحسين بن عليّ عليهما السلام دراسة تاريخيّة تحليليّة في جوانب من سيرته، أطروحة دكتوراه، مقدّمة إلى جامعة البصرة كليّة التربية.